

• أجمل القصص ١١ •

نِهَآيَة مُشَآجِرَة



تأليف: عصمت المسلماني

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

المسلماني، عصمت

نهاية مشاجرة.

١٦ ص؛ ٢٨ سم؛ (أجل القصص؛ ١١)

ردمك ٩٩٦٠-٢٠-١٣٢-٥

ردمك : ١٢٨٤-١٣١٩

١- قصص الأطفال أ- العنوان ب- السلسلة

١٥/٢٣٢٩

ديوي ٨١٣، ٠١

ردمك : ١٢٨٤-١٣١٩

ردمك ٩٩٦٠-٢٠-١٣٢-٥

رقم الإيداع : ١٥/٢٣٢٩

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ/١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

عَزَّةٌ فَتَاةٌ رَقِيقَةٌ تُحِبُّ الرَّسْمَ، تُحِبُّ الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ، تُحِبُّ
الْفَرَاشَاتِ وَالطُّيُورَ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَظَرَتْ عَزَّةٌ مِنَ النَّافِذَةِ
فَرَأَتْ وَرْدَةً جَمِيلَةً، تَمَنَّتْ أَنْ تَرْسُمَهَا وَتَعْلِقَهَا فِي حَجَرَتِهَا.



تركّت عزة النافذة واتّجهت إلى فرشائها وألوانها. أحضرت عزة
لوحةً متوسطة الحجم، وثبتها على الحامل، وبدأت تنظر إلى الورد
الجميلة من النافذة، ثمّ تغمس الفرشاة في اللون الأبيض، ثمّ
في اللون الأحمر، وتضع أول لمسة على اللوحة.



ظَلَّتْ عِزَّةُ تَرْسُمُ وَهِيَ سَعِيدَةٌ بِوَرْدَتِهَا الَّتِي سَتَرَتْ حَجَرَتَهَا، تَارَةً
تَغْمِسُ الْفُرْشَاةَ فِي اللَّوْنِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ تَمْزُجُهُ بِالْأَصْفَرِ، وَتَارَةً
تَلْمَسُ بِهَا اللَّوْنَ الْأَسْوَدَ، وَأُخْرَى تَلْمَسُ اللَّوْنَ الْأَبْيَضَ.



بَدَأَتْ أَوْرَاقُ الْوَرْدَةِ تَظْهَرُ وَرَقَةً بَعْدَ وَرَقَةٍ ، وَعِزَّةٌ تَضَعُ
لِمَسَاتٍ بِاللَّوْنِ الْغَامِقِ لِقَلْبِ الْوَرْدَةِ لِتُظْهَرَ جَمَالَهَا ،
وَهَذَا الْعُنُقَ الْأَخْضَرَ الْلَامِعَ ، وَالْأَوْرَاقَ الَّتِي تَكَادُ
تَتَمَايَلُ مَعَ النِّسَمَاتِ .



الفُرْشَاءُ تَجْرِي عَلَى اللُّوحَةِ سَعِيدَةً، تَبْتَلُ شَعْرَاتُهَا بِالْأَلْوَانِ،
تَضَعُهَا عَلَى اللُّوحَةِ، وَتَعُودُ تَغْتَسِلُ بِالنَّقْطِ لَتَعِيدَ التَّلْوِينَ بِلَوْنٍ
جَدِيدٍ. بَدَتْ اللُّوحَةُ رَائِعَةً، وَالْوَرْدَةُ رَشِيقَةً جَذَابَةً.



لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّمْسَةُ الْآخِرَةُ لِتَكْتَمَلَ
الْلَوْحَةُ، وَلَكِنَّ عِزَّةً تَعَبَتْ وَغَالَبَهَا النَّوْمُ.
تَمَطَّتْ عِزَّةٌ وَمَالَتْ بِرَأْسِهَا عَلَى
الْوَسَادَةِ، وَنَامَتْ فَسَقَطَتِ الْفُرْشَاءُ مِنْ
يَدِهَا بِجَوَارِ اللَّوْحَةِ.



سَكَنَ اللَّيْلُ ، وَعَادَتِ الْعَصَافِيرُ إِلَى أَعْشَاشِهَا ، وَأَغْلَقَتْ وَرْدَةُ
الْحَدِيقَةِ وَرَقَاتِهَا ، لَكِنَّ وَرْدَةَ اللُّوحَةِ ظَلَّتْ مُسْتَيْقِظَةً مُتَفَتِّحَةً ،
وَالْفَرِشَاءُ ظَلَّتْ نَشِيطَةً ، تَنْظُرُ فِي تَبَاهٍ إِلَى مَا صَنَعَتْ ، وَتَتَمَنَّى لَوْ
تُتِمَّ اللُّوحَةُ فِي التَّوَّ وَاللَّحْظَةِ .



ظَلَّتِ الْفُرْشَاءُ تَتَأَمَّلُ الْأَلْوَانَ وَالظُّلَالَ
فَخَوْرَةً مَرْهُوَّةً. وَبَيْنَمَا هِيَ فِي غَمْرَةِ سَعَادَتِهَا
سَمِعَتْ صَوْتًا يَقُولُ لَهَا :
«ابْتَعدِي أَيْتُهَا الْفُرْشَاءُ الْقَدْرَةُ،
إِنَّكَ مَمْرُوجَةٌ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
الشَّاذَةِ الْمُخْتَلِطَةِ».



وَقَفَّتْ شَعْرَاتُ الْفُرْشَاءِ مُنْدهِشَةً، والتفتت تنظرُ، فوجدتُ
وردةَ اللوحةِ تتحدّثُ إليها بتقزُّزٍ. قَالَتِ الفرشاةُ : «أيتها المغرورةُ
لقد كنتِ مجردَ لوحةٍ فارغةٍ بلا حياةٍ، وأنا التي وضعتُ
لكِ هذه الألوانَ، وصنعتُ هذا
الجمالَ».



قَالَت الوردَةُ بغضبٍ : « لا ترفعِي صوتكِ أيتها الفرشاةُ ، فإِذا
النفطُ يتطايرُ ويلوِّثُ لَوْنِي الرائعَ ، كما أَنَّ رائحتَهُ تُضايقُنِي » .
انْتَفَضَتِ الفرشاةُ في غضبٍ ، فانزلتِ اللوحةَ على المنضدةِ ،
وانسكَبَ عَلَيْهَا وعاءُ النفطِ ، وسَالَ اللونُ الوردِيُّ مُمْتَزِجًا
بالأخضر والأسود .



في هذه اللحظة استيقظت عزة من نومها لترى
فرشاتها غاضبة، وترى وردتها تبكي من شدة
الحزن بعد أن ضاع جمالها، واختلطت ألوانها.
انزعجت عزة، وسألت فرشاتها ووردتها عما حدث.



سَمِعَتْ عَزَّةَ الْحَكَايَةِ، فَقَالَتْ بِغَضَبٍ: «كَيْفَ تُفَكِّرَانِ هَكَذَا؟!»
لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا لِيَتَعَاوَنَ مَعَ غَيْرِهِ عَلَى إِنْجَازِ
مُهْمَّتِهِ. فَأَنْتِ يَا فَرْشَاةٌ لَيْسَ لَكَ أَهْمِيَّةٌ بَدُونِ اللَّوْحَةِ وَالْأَلْوَانِ،
وَأَنْتِ يَا وَرْدَةٌ لَيْسَ لَجَمَالِكَ وُجُودٌ بَدُونِ الْفُرْشَاةِ وَالْأَلْوَانِ».



تَأَسَّفَت الْفُرْشَاءُ، وَأَحَسَّتِ الْوَرْدَةُ بِالْحَجَلِ مِنْ نَفْسِهَا، وَقَالَتْ :
«مَعَكَ حَقٌّ يَا عَزَّةُ؛ فَإِنَّا وَالْفُرْشَاءُ وَالْأَلْوَانُ لَيْسَ لَنَا أَهْمِيَّةٌ بِدُونِكَ
أَنْتِ، وَأَرْجُوكِ أَنْ تَغْفِرِي لَنَا وَتَعُودِي إِلَى الرَّسْمِ مِنْ جَدِيدٍ» .



كَانَتِ الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ فَقَامَتْ عَزَّةٌ فِي نَشَاطٍ، فَظَلَّتِ
اللُّوْحَةَ وَأَمْسَكَتْ بِفُرْشَاتِهَا، وَأَعَادَتْ رَسْمَ وَرْدَتِهَا الْجَمِيلَةِ مِنْ
جَدِيدٍ.

